



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

نظريات النمو المحاضرة العاشرة

المرحلة الثانية

أ.م.د رنا زهير فاضل

الفصل الثالث

نظريات النمو

دور النظرية في تفسير نمو الطفل

سوف يتم في هذا الفصل عرض عدة نظريات عن نمو الطفل، لأنَّ النظريات تستمدُّ من نمط أكثر عمومية للعالم، وأنها تؤدي عددًا من الوظائف تختلف في مستويات تحديدها، مثال ذلك: أن البعض منها مثل نظرية "فرويد" عن النمو النفسي لها مجال واسع، في حين أنَّ معظم النظريات تبحث في نواحي محددة نسبيًّا عن نمو الطفل مثل: نظرية بياجيه في النمو المعرفي، ونظرية إريكسون في النمو الاجتماعي، ونظرية كولبرج في النمو الخلقى.... الخ. ولذلك فإنَّ كلاً منها أضيق مجالاً. وإذا كانت النظرية هي مجرد بيان أو بيانات نحاول به أن نفسر حدثاً ما، فإننا في علم النفس نجد أن هذا الحدث هو السلوك، واهتمامنا هو بالسلوك الإنساني، ويمكن القول بأنَّ النظرية هي نموذج لما يحدث من سلوك معين، وتمييزه عن سلوك آخر، ونمعى آخر أن النظرية تصف العوامل التي تحدث أو تسبب السلوك، ومجموعة من النظريات يجب أن تعطينا صورة سليمة ومعقولة للعوامل التي تسبب سلوك الطفل ونموه. وسيتم عرض بعض من تلك النظريات كالتالي:

نظرية ميكانيزمات النضج العضوي النفسي: "لآرنولد جيزل"

ولد آرنولد جيزل Arnold Gesell في ألما Alma بولاية وسكونسن بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1880، وتلقى دراسته لمرحلة البكالوريوس في جامعة وسكونسن وتخرج منها عام 1906، وحصل على درجة دكتوراه الفلسفة Ph.D. من جامعة كلارك وعمل أخصائياً في طب الأطفال، ولقد عمل جيزل في بداياته

في مجال دراسة التخلف العقلي لدى الأطفال، ولكنه أصبح مقتنعًا منذ وقت مبكر بأن فهم النمو السوي ضروري لفهم النمو غير السوي، ومن نتائج دراساته استنتج جيزل أن النمو الجسمي والنمو العقلي لدى الرضع والأطفال والمراهقين عمليتان منظمتان متطابقتان. وكانت نتائج أبحاثه نافعة في ابتكار جداول نمائية أطلق عليها جداول جيزل النمائية *Gesell Development Schedules* التي استخدمت مع الأطفال بين عمر أربع أسابيع وست سنوات من العمر، وأكثر من ذلك فإن تأثير جيزل كان واضحًا على علماء نفس الطفل وأطباء الأطفال *Pediatricians* حيث ساعد على زيادة ثقافتهم فيما يتعلق بنمو الطفل وخلق وعيًا سيكولوجيًا سليمًا. ومن المحتمل أن تفوق أفكار جيزل قد أعطى توجيهًا "أسلوبيًا ومنهجيًا" للنظريات التي ركزت على أهمية العناصر البيئية أكثر من العناصر الداخلية في نمو الطفل خاصة تأثيرها على أفكار جيروم برونر *Jerome S. Bruner*، وجان بياجيه *Jean Piaget* مما جعلها تنال الشهرة التي وصلت إليها. تعد نظرية جيزل نظرية رائدة في تفصيل نمو الطفل في عشر مجالات هامة من حياة الطفل، وقد ركزت النظرية على ميكانيزمات النضج في علاقته بالتعلم والتدريب مما كان له أهمية في تنبيه المربين إلى عدم الإقدام على التعلم والتدريب قبل التأكد من النضج والاستعداد. وتعتبر سلام النمو لجيزل فكرة رائدة في وضع معايير عمرية لكل مظهر من مظاهر النمو، تقاس في ضوءها جوانب النمو المختلفة.

مراحل النمو عند جيزل وخصائص كل مرحلة:

المرحلة الأولى (1-5) سنوات :

يرى جيزل أن النمو في هذه المرحلة يدخل تحت أربعة ميادين هي:

أ- النمو الحركي : ويشمل انتصاب القامة والقبض على الأشياء والحركة والتوافق الجسماني العام والمهارات الآلية.

ب- النمو في السلوك الذي يساعده على عمليات التكيف المختلفة:
(الإدراكية، اليدوية، الحركية، المعرفية)، وهذه العمليات تُظهر قدرة الطفل على البدء بخبرات جديدة والاستفادة من الخبرات القديمة

ج- النمو اللغوي: ويشمل كل مظاهر السلوك التي تتعلق بالطلاقة والتعبير والفهم والاتصال بالغير

د- النمو في السلوك الاجتماعي: ويشمل ردود أفعال الطفل نحو الغير.
أما الخصائص العامة لهذه المرحلة:

- 1- في نهاية هذه المرحلة بدءاً من السنة الثالثة، يتعلم فهم البيئة التي يعيش فيها وينصاع لكثير من مطالبها.
- 2- يُحب أن يكون له أصدقاء لكنه يتشاجر معهم.
- 3- يبدأ الأب يدخل في حياته تدريجياً.
- 4- يحب أن يقوم بالمساعدة في قضاء الحوائج المنزلية.
- 5- سريع التقليد في الكلام والعادات والحركات.
- 6- دائماً نشيط وقادر على القيام بالنشاط الزائد.
- 7- إذا اعتراه التعب أصبح سريع الانفعال ويعاني من عدم الاستقرار.
- 8- يبدأ في تحمل المسؤولية .
- 9- يجد متعة عندما تقص عليه القصص واللعب بالمكعبات.
- 10- مُحِب للاستطلاع ويسأل أسئلة كثيرة.
- 11- يبدأ في فهم الوقت (الصباح، المساء، البارحة، غدا)
- 12- غير مستعد للتنافس.
- 13- لا يمكنه التمييز بين ما هو حقيقي وما هو غير حقيقي.